• النَّوْعُ الخَامِسُ والسُّتُّونَ :

مَعْرِفَةُ أَوْطَانِ الرُّوَاةِ وبُلْدَانِهِمْ

هُوَ مِمَّا يَفْتَقِرُ إِلَيْهِ حُفَّاظُ الحَدِيثِ فِي تَصَرُّفَاتِهِمْ وَمُصَنَّفاتِهِمْ ، وَمِنْ مَظَانِّهِ «الطَّبَقَاتُ» لابنِ سَعْدٍ ، وَقَدْ كَانَتِ العَرَبُ إِنَّمَا تَنْتَسِبُ إِلَىٰ قَبَائِلِهَا ، فَلمَّا جَاءَ الإِسْلامُ وَغَلَبَ عَلَيْهِمْ سُكْنَىٰ القُرَىٰ ، انتَسَبُوا إِلَىٰ القُرىٰ كَالعَجَم .

(النوع الخامسُ والستون : معرفةُ أوطان الرُّواةِ وبُلدَانِهِم :

هو مما يفتقرُ إليه حفَّاظُ الحديثِ في تصرفاتِهم ومصنفَاتِهم) فإنَّ بذلك يتميز[1] بين الاسمين المُتَّفقين في اللَّفظِ .

(ومن مَظَانِّه : «الطبقاتُ» لابنِ سعدٍ :

وقد كانت العربُ إنما تَنتَسِبُ إلىٰ قبائِلها ، فلما جاءَ الإسلامُ ، وغَلَبَ عليهم سُكنَىٰ القُرىٰ ، انتسبُوا إلىٰ القرىٰ) والمدائنِ (كالعجَمِ) .

* * *

ثُمَّ مَنْ كانَ نَاقِلَةً مِنْ بلدٍ إِلَىٰ بَلَدٍ ، وأَرَادَ الانْتِسَابَ إِلَيْهِمَا ، فَلْيَبْدَأْ بالأَوَّلِ ، فَيَقُولُ فِي ناقِلَةِ مِصْرَ إِلَىٰ دِمَشْقَ : «المِصْرِيُّ الدِّمَشْقِيُّ» ، وَالأَحْسَنُ : «ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ» .

---

(١) في «م» : «يميز» .

وَمَنْ كَانَ من أَهْلِ قريَةِ بَلْدَةٍ فيجوزُ أَنْ يَنْتَسِبَ إِلَىٰ القَرْيَةِ ، وَإِلَىٰ البَلْدَةِ ، وَإِلَىٰ النَّاحِيَةِ ، وَإِلَىٰ الإقْليمِ .

قَالَ عبدُ اللَّهِ بنُ المباركِ وَغَيْرُهُ : مَنْ أَقَامَ فِي بلدَة أربعَ سِنينَ نُسِبَ إِلَيْهَا .

(**ثمَّ من كانَ ناقلةً من بلدٍ إلىٰ بلدٍ ، وأرادَ الانتسابَ إليهما ، فليبدأ بالأوَّلِ ؛ فيقول في ناقلةِ مصرَ إلىٰ دِمَشق : « المصريُّ الدمشقيُّ »** .

والأحسنُ : ثم الدمشقي) لدلالة «ثُمَّ» علىٰ الترتيبِ .

وله أَن يَنْتسِبَ إلىٰ أحدِهما فَقط ، وهو قليلٌ ؛ قالَه المصنِّفُ في « تهذيبه » .

(**ومن كانَ من أهلِ قريةِ بلدة**) بإضافةِ قريةٍ إليها ، (**فيجوز أن ينتسبَ**[1] **إلىٰ القريةِ**) فَقط ، (**وإلىٰ البَلدةِ**) فَقط (**وإلىٰ الناحية**) التي فيها تِلك البَلدةُ فَقط ، زادَ المُصنِّفُ : (**وإلىٰ الإقليم**) فَقط ؛ فيقول : فيمن هو مِن « حَرَستَا » مثلًا ، وهي قريةٌ مِن قُرىٰ « الغوطَةِ » التي هي كورة مِن كور دِمشق - : « الحَرَستَانيُّ » ، أو « الغُوطيُّ » ، أو « الدِّمشقيُّ » ، أو « الشاميُّ » .

وله الجمعُ ، فيَبدأ بالأعمِّ وهو الإقليمُ ، ثُم الناحيةُ ، ثُم البَلَدُ ، ثُم القريةُ ، فَيُقالُ : « الشَّاميُّ الدِّمشقيُّ الغُوطِيُّ الحَرَستانيُّ » .

---

(١) في «م» : «ينسب» .

وكَذا ؛ في النَّسَبِ إلىٰ القبائلِ ؛ يَبدأُ بالعامِّ قبل الخاصِّ ؛ ليُحصِّل بالثاني فائدةً لَم تكُن لازمةً في الأولِ ، فَيُقال : القُرشيُّ ، ثُم الهاشميُّ .

ولا يُقال : «الهَاشميُّ القُرشيُّ» ؛ لأنَّه لا فائدةَ في الثاني حِينئذٍ ، إذ يلزمُ مِن كَونهِ هاشميًا كَونُه قُرشيًا ، بخلافِ العَكسِ ؛ ذكَره المُصنِّف في «تهذيبه» .

قال : فإن قِيلَ : فَيَنبغي أن لا يَذْكُرَ الأَعمَّ بَل يَقتصر علىٰ الأخصِّ .

فالجوابُ : أنَّه قد يَخفىٰ علىٰ بعض الناسِ كَونُ الهاشميِّ قُرشيًّا ، ويظهرُ هذا الخَفاءُ في البُطون الخَفيةِ ، كـ«الأشهلِ» مِن الأنصارِ ؛ إذ لو اقتصرَ علىٰ الأشهلِ لم يعرف كثير مِن الناسِ أنَّه مِنَ الأنصارِ أَم لا ، فذكر العامَّ ثم الخاصَّ لدفع هذا التَّوهُّمِ[(١)] .

قال : وقد يقتصرون علىٰ الخاصِّ ، وقد يقتصرون علىٰ العامِّ ، وهذا قليلٌ .

قال : وإذا جمعَ[(٢)] بينَ النسبِ إلىٰ القبيلةِ والبلدِ قدَّم النسبَ إلىٰ القبيلةِ . انتهىٰ .

(قال عبدُ اللّه بنُ المباركِ وغيرُه : من أقامَ في بلدةٍ أربعَ سنين نُسِبَ إليها) .

● **فائــدة:**

صنَّف في الأنسابِ : الحازميُّ كتابَ «العُجالةِ» ، وهو صغيرٌ

---

(١) في «م» : «الوهم» . (٢) في «ص» : «وقع» .

الحجمِ ، والرشاطي ، ثُم الحافظُ أبو سَعدٍ السَّمعاني كتابًا ضَخمًا حَافلًا ، واختصرَه ابنُ الأثيرِ في ثلاثِ مُجلَّداتٍ وسمَّاه : «اللُّبَاب» ، وزاد فيه شيئًا يسيرًا ، وقد اختصرتُه أنا في مُجلَّدةٍ لطيفةٍ وزِدتُ فيه الجمَّ الغفير ، وسمَّيته «لب اللُّباب» ، ولله الحمد .

❊ ❊ ❊

هذا آخرُ ما أَوردَه المُصنِّفُ مِن أنواع عُلومِ الحديثِ تَبعًا لابنِ الصلاحِ ، وقد بقيتْ أنواعٌ أُخَر ، ها أنا أُوردُها ، والله المستعان.

❊ ❊ ❊